مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع قوانين العمل		ا لرقم
المصدر : المساء	موقع الواب :		البلد الجزائر
	التاريخ 2012-04-21		العدد و [ص]:

فضيلة بدوي أستاذة علم النفس بجامعة بوزريعة لـ"المساء":

تخفيف الضغط على المرأة العاملة مرهون بصياغة نصوص جديدة

المرأة العاملة "بين الألم والأمل"، كان موضوع ملتقى نظمته مؤخرا جمعية العلماء المسلمين بدار الإمام، حيث ناقش المتدخلون واقع المرأة والتحديات التي تواجهها بين العمل وتربية الأبناء والتزاماتها كزوجة، فضيلة بدوي أستاذة في علم النفس بجامعة بوزريعة، اختارت الحديث عما تعانيه المرأة في سبيل التوفيق بين البيت والعمل، فجاءت محاضرتها تحت عنوان؛ "الأم بين العمل والبيت.. الطموحات والالتزامات.

قالت الأستاذة بدوي لـ"المساء"، على هامش الملتقى، إن وقوفها على ما تعانيه المرأة اليوم من تحديات، دفعها لاختيار هذا الموضوع كعنوان لمحاضرتها، فمعاناة المرأة في سبيل التوفيق بين العمل والتزاماتها كزوجة وأم في حقيقة الأمر، موضوع قديم جديد، على اعتبار أن معاناة المرأة تضاعفت اليوم، غير أن ما يهمني هو التركيز على الآثار التي تترتب على ما تتكبده المرأة العاملة يوميا، والذي ينعكس بالسلب على علاقتها بأولادها كمربية، وعلى علاقتها ـ كزوجة ـ بزوجها.

وأضافت: "بحكم أنني أستاذة في علم النفس، رغبت في طرح جملة من الاقتراحات التي أراها ضرورية، للحد من الضغوط التي تعانيها المرأة العاملة، ومنها "ضرورة البحث عن سبل تسهل على المرأة التنقل من وإلى مكان عملها بسهولة، على اعتبار أن المواصلات تعد من أكثر المشاكل التي تجعل المرأة تعيش حالة من الانفعال النفسي، لاسيما وأن أغلب النساء العاملات يقطنن بعيدا عن مكان عملهن، هذا من جهة، ومن ناحية أخرى، لابد أيضا من إعادة صياغة بعض النصوص القانونية وتكييفها لخدمة طبيعة المرأة، بالنظر إلى حجم المسؤوليات الواقعة على عاتقها، إذ ينبغي، مثلا، تخفيف ساعات العمل بالنسبة للمرأة في بعض المهن، ولا أقول كلها، لأن هناك بعض المهن التي تمنح المرأة متنفسا يخفف، إلى حد ما، من حجم العبء الواقع عليها، لذا نجدها تعيش نوعا من الراحة النفسية والاجتماعية، غير أنني أقصد بكلامي، تلك المهن التي تحتم على المرأة عدم مغادرة مقر عملها من الثامنة صباحا إلى غاية الرابعة أو الخامسة مساء، وإن أمعنا النظر إلى ما يرتب عن هذا من آثار، نجد أن المرأة العاملة تعيش ـ إن صح التعبير ـ حالة من الضياع، وهنا نطرح السؤال؛ كيف هي علاقة هذه الأم العاملة بأبنائها وزوجها؟ وقبل هذا، كيف هي علاقتها مع نفسها، في ظل مجتمع لا يقدم لها أبسط مساعدة؟ وما يزيد الطين بلة، لامبالاة الكثير من

الأزواج لما تعانيه هذه الأخيرة في سبيل تحقيق نوع من التوازن في حياتها العائلية عامة. من أجل هذا، تستطرد محدثتنا: أرى أنه لابد من صياغة نصوص قانونية في بعض المهن، لتمنح متنفسا للمرأة، كالعمل لنصف دوام فقط.

وجاء على لسان محدثتنا أيضا، أنه من الاقتراحات الضرورية للحد مما تعانيه المرأة العاملة، هو ضرورة إنشاء جمعيات تعنى بتقديم المساعدة، أو اقتراح بعض الحلول لما تقاسيه المرأة العاملة عموما من مشاكل، أو كأن يتم استحداث معاهد، توكل إليها مهمة تقديم الاستشارات لكلا الزوجين، على اعتبار أنهما في حاجة إلى متابعة تربوية اجتماعية ونفسية، لضمان حسن إدارة المؤسسة العائلية.

وللرد على الذين يحملون المرأة مسؤولية ما تعانيه، كونها اختارت الخروج للعمل، قالت الأستاذة سميرة: إن خروج المرأة للعمل اليوم، هو حق مشروع، كونها امرأة متعلمة وحاصلة على شهادات عليا، كما أن المجتمع بحاجة إلى أمثالها للمساهمة في التنمية الاقتصادية، وبالتالي لا ينبغي علينا أن نلومها ونحملها تبعات خروجها للعمل، بأن نجعلها تعيش صراعات نفسية تعيق تقدمها، حتى وإن تحدثنا على خروج المرأة للعمل بصفة عامة، أعتقد أنه مبرر، لأن لكل امرأة مبرراتها للخروج؛ كأن يتوفى زوجها، أو أن يكون عاطلا عن العمل، فنجد أنها في حاجة إلى مصدر رزق لتلبية شؤون الأسرة ومتطلباتها، وبالتالي، الأحرى أن تجد العون والدعم من الزوج والمجتمع اللذان في حقيقة الأمر، غالبا ما يلعبان دورا سلبيا يزيد من حجم معاناتها.

في مقارنة بسيطة لواقع المرأة العاملة بين اليوم والأمس، جاء على لسان محدثتنا بأن المرأة العاملة فيما مضى عاشت المعاناة، غير أنها كانت مخففة بالنظر إلى ما تقاسيه هذه الأخيرة اليوم، بحكم أن التحديات، الطموحات والالتزامات التي تواجهها، تفاقم حجمها وزادت حدتها، لهذا، أعتقد أنه آن الأوان لإعادة النظر في جملة الظروف المحيطة بالعمل، ليتسنى لها أداء دورها كإطار في العمل، كأم مع أبنائها وزوجة في علاقتها بزوجها.

رشيدة بلال